في طلب الماء للغلام ليلا يقضي عليه الزوام فانتهى به المسير
الى روضة وغدير وآثار مطي بوادك قد رعى ان الطريق
هنالك قعادة الى ولدها مسرعة وكل اعضائها عيون اليه متطلعة
فلما شارفت جانب الكثيب راث ولدها في الذنيب
باكثر مني حسرة وتلهفا ٭ واكثر مني خرقة وتوجعا
واغزر دمعا عند ما قبلي الذي ٭ كلفت به اضحى على البعد مرتعا
مثل القسم الثالث الذي زاده ابن الرصيع فمثله يقول المتنبي
انا ابن اللقا انا ابن السخا ٭ انا ابن الهزا انا ابن الطعان
انا ابن الغيا في انا ابن القوافي ٭ انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد ٭ طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ ٭ حديد الحسام حديد الجنان
وقد تقدم ما فيه من النظر الزيادة فيه مراعاة النظير بين البعير
والغزال وفيه الى قتباس من حديث شكوى البعير لدى
الله عليه وسلم وشكوى الغزالة المعنى يقول ان البعير شكى اليه
صلى الله عليه وسلم فازال شكواه ونهى صاحبه عما اراده من بعده
ونواه وكذلك رحم الغزالة حين شكت اليه وقصت خبرها
عليه فرحم بعد عهد وثيق ونظر في امرها نظر محسن شفيق

ذكر تاكيد المدح بما يشبه الذم

هذا سماه عبد الله
ابن المعتز وسماه غيره الاستثناء الا ان تسمية ابن المعتز
موضحة لمعناه لانه لما كان مبنيا على مبالغة المدح قيل
تاكيد المدح ولما كان ما بعد الاستثناء يوهم الذم قيل عما يشبه

الذم

الذم وهو ثلاثة انواع الاول ان تثبت صفة المدح ثم تستثني
صفة مدح اخرى كقولك زيد كريم الا انه شجاع ويجري مجرى
اداة الاستثناء حرف الاستدراك او ما يفهم منه الاستثناء
وان لم يكن من اداته وتاكيد المدح في هذا النوع من وجه واحد
وهو ان المدح اول قد حصل باثبات صفة مدح ثم تستثني
فيتوهم السامع انك تاتي بعد اداة الاستثناء بصفة ذم فاذا
اتيت بصفة مدح ازلت ذلك الوهم وتاكد المدح الاول بمدح ثان لم
يخطر بالبال فيكون له موقع كمن حصل له ما لم يرجوه والاستثناء في
هذا النوع منقطع ولا يصح هنا الاتصال لانه يصير ذما اذ
الصفة الاولى مثبتة والاستثناء من المثبت نفي فتكون قد نفت
الصفة الثانية عن الممدوح وذلك ذم والامر مبني على المدح
النوع الثاني ان تنفي صفة ذم ثم تستثني صفة مدح كقولك
لا عيب في زيد الا انه بكرم الضيف وتاكيد المدح فيه يتصور فيه
من وجهين احدهما ان يعتد الاستثناء منقطعا فتكون اوردت مدحا
لان نفي صفة الذم مدح ثم تستثني صفة مدح على ان الاستثناء
منقطع فيكون ما بعد اداة الاستثناء مدحا مستانفا اكد
المدح الاول فيكون هذا الوجه كالنوع الاول سوى الثاني
ان تقدر الاستثناء متصلا ولا يتاتى ذلك حتى تقدر دخول
صفة المدح التي بعد اداة الاستثناء في صفة الذم المنفية
ومحال ان تكون صفة المدح داخلة في صفة الذم فيكون الذم
الذي يتوهمه السامع عند سماع الاستثناء بتقدير اتصاله مبنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)